

مستوى الاختبارات التحصيلية بجامعة أم البواقي وفقا لتصنيف بلوم في المجال المعرفي (تحليل محتوى عينة من الاختبارات التحصيلية الموجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس بقسم العلوم الاجتماعية)

**Summative assessments Level according to Bloom's Taxonomy in the Cognitive Domain
(A content analysis of a sample of achievement tests directed to bachelor students in the Department of Social Sciences) at Oum El Bouaghi University.**

لقان حسينة *

جامعة العربي بن مهيدي _ أم البواقي- leguenehassina@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2021/06/09

تاريخ الإرسال: 2021/05/26

ملخص:

هدفت هذه الدراسة للتعرف على مستويات الاختبارات التحصيلية بجامعة أم البواقي (الموجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس بقسم العلوم الاجتماعية) وفقا لتصنيف بلوم في المجال المعرفي، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وبطاقة تحليل المحتوى، لعينة من الاختبارات شملت 33 ورقة اختبار للسنة الثالثة ليسانس بمختلف التخصصات ضمت 159 سؤال.

وتوصلت الدراسة إلى أن الاختبارات التحصيلية قد شملت كل مستويات التفكير حسب تصنيف بلوم، ولكنها ركزت على المستويات الدنيا بشكل أكبر (التذكر، الفهم والتطبيق)، حيث كان مستوى الفهم في المرتبة الأولى ثم يليه مستوى التذكر، ثم مستوى التطبيق بينما حصل مستوى التقويم على أدنى نسبة.

الكلمات المفتاحية: مستوى الاختبارات التحصيلية ؛ تصنيف بلوم ؛ المجال المعرفي.

Abstract:

This study aimed at identifying the levels of the summative assessments taken by bachelor students in the Department of Social Sciences at the Oum El-Bouaghi university, according to Bloom's taxonomy in the cognitive domain. Adopting the descriptive method, a sample of 33 exam papers that contain 159 questions in different specialties had been analysed using a content analysis technique.

The results showed that the summative assessments covered all Bloom's thinking levels, however; they tend to focus more on lowest levels in particular recall, comprehension, and application. Comprehension level comes in the first place, followed by recalling and application, and last the level of evaluation with the lowest percentage.

Key words: Summative assessments levels ; Bloom's Taxonomy; cognitive domain.

مقدمة:

يعد التقويم التربوي من العمليات الأساسية التي من خلالها يمكن الحكم على جودة العملية التعليمية التعلمية في مختلف المستويات والمراحل التعليمية، حيث تتعدد وتتوزع أساليب التقويم التربوي، ما بين الأساليب التقليدية كالاختبارات التحصيلية بمختلف أنواعها والتي تركز في معظم الأحيان على قياس العمليات المعرفية الدنيا، والأساليب الحديثة أو ما يعرف بالتقويم البديل أو التقويم القائم على الأداء والذي يستهدف قياس المهارات العليا للتفكير، ولقد أكدت التوجهات الحديثة في التربية وعلم النفس أهمية الأسئلة في الكشف عن مقدار تحصيل الطلبة وتشخيص جوانب القوة والضعف لديهم، وإثارة دافعيتهم وميولهم، وتنمية التفكير الناقد والمستقل، وتنمية الاتجاهات الإيجابية لديهم، وضرورة تنمية السؤال وتنوعه ليشمل مجالات المعرفة بكل مستوياتها (الناقة، 65، 2016).

والاختبارات التحصيلية هي أدوات التقويم الأكثر شيوعا في قياس انجازات المتعلمين وتحصيلهم وإصدار الحكم على مدى تحقق الأهداف المسطرة مسبقا، والتي تصمم لقياس مدى اكتساب المتعلم لمعارف ومعلومات في مجال من المجالات التعليمية المختلفة في نهاية وحدة دراسية أو فصل دراسي أو نهاية السنة، يقدم فيها المتعلم إجابات عن عينة من الأسئلة تمثل محتوى دراسي معين سبق أن درسه أو تعرض له، ومن خلالها يمكن إصدار حكم على المتعلم سواء بالنجاح أو الرسوب أو الانتقال إلى مستوى أعلى أو توجيهه إلى اختصاص معين. الخ.

1. مشكلة الدراسة:

تمثل مرحلة التعليم الجامعي محطة تعليمية حاسمة في مسار الطالب الجامعي لما تتيحه من فرص هامة في اكتساب وتعلم مختلف المعارف والمهارات التي تسمح له بدخول سوق العمل مستقبلا، ويمثل نجاح الطالب في الامتحانات مؤشرا للانتقال من مستوى إلى آخر، ويتم هذا من خلال عملية التقويم التربوي، حيث يتم قياس ما اكتسبه الطلبة من معارف أساسية ببناء مجموعة من الأسئلة أو ما يعرف بالاختبارات التحصيلية لمعرفة مستوى تحصيل الطلبة لمحتوى دراسي معين، والأسئلة الموجهة لقياس تعلمات الطلبة يجب أن تكون متنوعة وتحدد طبيعة ونوع المستويات العقلية التي تقيسها، والتي تحدد أيضا طريقة تناول الطلبة للمادة التعليمية وطريقة تدريسها.

وقد صنف بلوم مستويات الأسئلة وفقا لمستويات التفكير والتي تشمل على عدة مستويات: التذكر، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب والتقويم حيث يجب أن تتنوع أسئلة الامتحانات ما بين المستويات الدنيا والمستويات العليا للتفكير من أجل تنمية القدرة على التحليل والتفكير والابتكار والإبداع لدى الطلبة الجامعيين بدل الحفظ والاستظهار، ليتناسب إعدادهم ومتطلبات التنمية والقدرة التنافسية وفق احتياجات سوق العمل.

ورغم ذلك نلاحظ أن الاختبارات التحصيلية في الجامعة مازالت في معظمها تستهدف قياس الحفظ والاستظهار أي تركز على المستويات العقلية الدنيا، وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات السابقة كدراسة (شنين وحبیب، 2017)، ودراسة (جيوسي، 2016)، ودراسة (الناقة، 2016) والتي توصلت إلى أن أسئلة الاختبارات في الجامعة تركز على المجال المعرفي في أدنى مستوياته، وبناء على ذلك ولأهمية الاختبارات التحصيلية في تقويم مستويات الطلبة بالجامعة، تبلورت فكرة الدراسة والتي تمحورت حول معرفة مستويات الاختبارات التحصيلية وفقا لتصنيف بلوم في المجال المعرفي في جامعة أم البواقي بكلية العلوم الاجتماعية.

وبذلك تتلخص مشكلة الدراسة في الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما هي مستويات التفكير المستهدفة من خلال أسئلة الاختبارات التحصيلية بجامعة أم البواقي (الموجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس بقسم العلوم الاجتماعية) وفقا لتصنيف بلوم في المجال المعرفي؟ .
 2. ما هي أكثر مستويات التفكير شيوعا في بناء الاختبارات التحصيلية بجامعة أم البواقي (الموجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس بقسم العلوم الاجتماعية) وفقا لتصنيف بلوم في المجال المعرفي؟ .
- 2. أهمية الدراسة:**

تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع المتناول وكذلك محدودية الدراسات التي تناولت تحليل مستوى الاختبارات التحصيلية بالجامعة الجزائرية وجامعة أم البواقي على وجه الخصوص، حيث توفر نتائج هذه الدراسة تغذية راجعة لهيئة التدريس حول طبيعة الاختبارات المقدمة للطلبة ومدى شموليتها لمختلف مستويات التفكير، وبالتالي إعادة النظر في كيفية صياغتها حتى تتناسب والفئة المستهدفة (الطلاب)، كما توفر نتائج الدراسة معلومات لصانعي القرار بالجامعة و المهتمين بمجال القياس والتقويم من أجل تطوير التعليم والتكوين بالجامعة وكذلك لتنظيم دورات تدريبية لفائدة الأساتذة في مجال التقويم وبناء الاختبارات.

3. أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مستويات التفكير المستهدفة من خلال أسئلة الاختبارات التحصيلية المقدمة لطلبة السنة الثالثة ليسانس بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة أم البواقي وفقا لتصنيف بلوم للمجال المعرفي، بالإضافة إلى التعرف على أكثر المستويات المعرفية شيوعا في بناء أسئلة الاختبارات.

4. التحديد الإجرائي لمفاهيم الدراسة :

1-4 الاختبارات التحصيلية:

هي سؤال أو مجموعة من الأسئلة مصممة لقياس مدى فهم وتمكن طلبة السنة الثالثة ليسانس (بقسم العلوم الاجتماعية) من محتوى دراسي معين (قياس تحصيلهم في محتوى دراسي معين سبق ودرسوه في المحاضرات أو الحصص التطبيقية).

2-4 تصنيف بلوم للمجال المعرفي : التصنيف هو ترتيب لمستويات السلوك أو التعلم لدى الطالب في تسلسل تصاعدي من القدرات المعرفية الدنيا (التذكر، الفهم، التطبيق) إلى القدرات المعرفية العليا (التحليل، التركيب والتطبيق) والتي يتم قياسها من خلال الاختبارات التحصيلية.

◀ ويتم تحديد مستوى الاختبارات التحصيلية الموجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس بقسم العلوم الاجتماعية من خلال تحليل عينة من الاختبارات وتحديد مستويات التفكير فيها وفقا لتصنيف بلوم في المجال المعرفي من خلال إعداد بطاقة تحليل المحتوى الخاصة بذلك.

5. الإطار النظري:

1-5 مفهوم الاختبارات التحصيلية:

الاختبار هو أداة قياس يتم إعدادها وفق طريقة منظمة يتكون من عدة خطوات تتضمن مجموعة من الإجراءات التي تخضع لشروط وقواعد محددة، بغرض تحديد درجة امتلاك الفرد لسمة أو قدرة معينة من خلال إجاباته عن عينة من الأسئلة التي تمثل السمة المرغوب قياسها، مثل تحصيل المتعلم لمعلومات ومهارات في مادة دراسية كان قد تعلمها مسبقا (الكبيسي، 2015، ص 107) .

كما عرف كرونباخ الاختبار بأنه طريقة منظمة لمقارنة سلوك شخصية بسلوك شخصية أخرى، أما ثورندايك فيرى بأن الاختبار هو طريقة لقياس الكم من الشيء على أساس أن أي شيء موجود يكون موجود بكمية معينة، والمقصود بالشيء هنا الجوانب المعرفية الأفكار والمعلومات التي يتعلمها الفرد بقصد أو بغير قصد (عبد الرحمن، 2014، ص 14).

ويعرف الاختبار التحصيلي أيضا أنه "مجموعة مثيرات (أسئلة شفوية أو كتابية أو صور أو رسوم) أعدت لتقيس بطريقة كمية سلوك ما، والاختبار يعطي درجة أو قيمة أو رتبة ما للمفحوص (النجار، 2010، ص 133).

فالاختبارات صممت لتقييم ما حصله المتعلم من المعلومات أو المهارات التي تدرب عليها، وهي وسيلة من وسائل القياس التي تستخدم لتدل على معرفة مستوى المتعلمين في مقرر معين، أو في مجموعة من المقررات الدراسية، وتحصيل المعارف والعلوم المختلفة، حيث ارتبطت دوما بالتعليم وبمعرفة نتائجه، وتقدم الاختبارات التحصيلية معلومات هامة عن سير العملية التعليمية ومدى تحقيق الأهداف التعليمية المسطرة.

5-2 تصنيف بلوم لمستويات التفكير (المجال المعرفي):

يرتبط التخطيط للاختبار التحصيلي بتخطيط الدروس وفقا للأهداف السلوكية أو النتائج التعليمية المستهدفة وفي المجال المعرفي حسب تصنيف بلوم وزملائه متتابعة على أساس تزايد الصعوبة، ويشير الهدف السلوكي إلى التغيير الحاصل في سلوك المتعلم، وعلى هذا يكون الهدف نتاجا تعليميا محددًا بوضوح، مناسبًا لقدرة المتعلم، ملبيًا لحاجاته ومتفقًا مع متطلبات المنهج، قابلاً للملاحظة والتقييم . (الفرح، 2007، ص 288).

وستنطلق إلى مستويات التفكير كما صنفها بلوم ولقد أوردتها الزغلول (2012) كما يلي:

« **أولاً. مستوى المعرفة أو التذكر:** ويشير هذا المستوى إلى قدرة المتعلم على تذكر واستدعاء المعلومات المخزنة بالذاكرة والتي سبق له تعلمها، ويتضمن هذا المستوى: تذكر التفاصيل والنصوص والحقائق، والمعلومات كالمصطلحات المتعارف عليها والأسماء والرموز والمبادئ والقوانين، معرفة التواريخ والأحداث، معرفة التصنيفات والفئات والنظريات... الخ، ومن الأفعال التي تستخدم في صياغة الأسئلة التي تقيس هذا المستوى نذكر: يذكر، يعدد، يعرف، يسمي، يحدد، يسمي... الخ.

« **ثانياً. مستوى الفهم أو الاستيعاب:** يعكس هذا المستوى قدرة المتعلم على الفهم وتفسير المعلومات وتحويلها من شكل إلى آخر مع الحفاظ على معانيها، كما يتضمن أيضاً قدرات التلخيص وإعادة تنظيم المعلومات وإكمال المعلومات الناقصة وإعطاء المعاني والتنبيه بحدوث الأشياء في ضوء مؤشرات معينة، ومن الأفعال المستخدمة في هذا المستوى: يفسر، يستنتج، يوضح، يشرح، يلخص، يكتب بلغته الخاصة، يترجم، يعطي مثلاً.

« **ثالثاً. مستوى التطبيق:** يقيس هذا المستوى قدرة الطالب على توظيف المعلومات ونقل أثر التعلم إلى مواقف جديدة غير تلك التي تعلم المعلومات فيها، ويتمثل ذلك في استخدام وتطبيق المبادئ والمفاهيم والنظريات والقوانين والقواعد في أوضاع جديدة. في هذا المستوى يوظف الطالب المجرّدات والمفاهيم في مواقف جديدة غير التي درسها من قبل، ومن الأفعال المستخدمة في صياغة الأسئلة نذكر: يحل مسائل، يطبق.

« **رابعاً. مستوى التحليل:** يتضمن هذا المستوى القدرة على التحليل وتجزئة المادة العلمية إلى مكوناتها وعناصرها الأولية، واكتشاف طبيعة العلاقات القائمة بين المكونات والتوصل إلى استنتاجات وإدراك

العلاقات بين الفرضيات والتميز بين الأشياء وتصنيفها. ومن الأمثلة على الأفعال في هذا المستوى نذكر: يحلل، يقارن، يصنف، يفرق.

← **خامسا. مستوى التركيب:** يعكس هذا المستوى قدرة المتعلم على إنتاج شيء جديد من مجموعة أجزاء تعطى له بأسلوب فريد ومبتكر، وقدرة المتعلم على تكوين معرفة جديدة والتأليف والإنتاج والابتكار، ويختلف هذا المستوى على مستوى التطبيق، حيث أنه في مستوى التطبيق يكون المطلوب من المتعلم استخدام قواعد ومعارف محددة مسبقا أما التركيب فيتطلب الإبداع والابتكار من قبل المتعلم، ومن الأفعال التي تقيس هذا المستوى: يقترح، يصمم، يركب، يربط، يؤلف الخ.

← **سادسا. مستوى التقويم:** ويشير هذا المستوى إلى قدرة المتعلم على إصدار الأحكام على الأشياء والأفكار والموضوعات اعتمادا على معايير ذاتية وخارجية، وقدرة المتعلم على تمييز الأشياء والاختيار بين عدة بدائل، وإثبات صحة الأشياء وتقديم البراهين وتبيان نقاط القوة والضعف والنقد، ومن الأمثلة عن هذا المستوى: يحكم على، يقوم، ينتقد، يبدي رأيه. الخ.

6. إجراءات الدراسة:

6.1 منهج الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي التي يتماشى مع طبيعة الدراسة التي تهدف إلى معرفة مستويات الاختبارات التحصيلية بجامعة أم البواقي (قسم العلوم الاجتماعية) وفقا لتصنيف بلوم في المجال المعرفي.

6.2 مجتمع وعينة الدراسة:

تكون مجتمع البحث من أسئلة الاختبارات النهائية بقسم العلوم الاجتماعية للسادسي السادس خلال الموسم الجامعي 2019/2018، للسنة الثالثة بمختلف تخصصاتها (علم النفس التربوي، إرشاد وتوجيه، أرطوفونيا، علم النفس العيادي، علم النفس المدرسي، علم نفس التنظيم والعمل، علم الاجتماع)، وعينة الدراسة تمثلت في نماذج من الاختبارات للسنة الثالثة في مختلف التخصصات، والتي أتيححت للباحثة وعددها 43 ورقة اختبار حيث يتكون كل اختبار من سؤال أو مجموعة من الأسئلة.

6.3 أداة الدراسة:

بما أننا بصدد معرفة مستويات الاختبارات التحصيلية بالجامعة، وجدنا أن أنسب أداة لمعرفة هذه المستويات هي تحليل المحتوى، يتم التحليل وفقا لتصنيف بلوم (للأهداف التربوية) في المجال المعرفي، حيث يوفر هذا التصنيف أساسا منطقيا في تحليل أسئلة الاختبارات من خلال تحديد الهدف بدقة وصياغة السؤال المناسب في ضوءه واعتمدت الباحثة على وحدة الفكرة في التحليل، إذ تم تحليل فقرات الاختبار وفقا لما تضمنه كل سؤال، حيث صممت بطاقة تحليل محتوى لاستخدامها كمعيار لتحليل أسئلة الاختبارات، واعتمدت الباحثة في بنائها على بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بدراستنا كدراسة (جيبوسي، 2016)، وبعض المراجع التربوية المتصلة بالتقويم التربوي والأهداف التربوية ومجالاتها، حيث تكونت بطاقة التحليل من مستويات المجال المعرفي التي وضعها بلوم (المعرفة، الفهم والاستيعاب، التطبيق، التحليل التركيب، التقويم) و يقابل كل مستوى مجموعة من الأفعال التي تستخدم في صياغة الأسئلة ومحتوياتها. وهي موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم (1) يوضح الأفعال المستخدمة في صياغة الأسئلة وفقا لتصنيف بلوم في المجال المعرفي

المستوى	الأفعال والكلمات التي تصاغ بها الفقرات أو الأسئلة
المعرفة والتذكر	يعرف، يسمي، يذكر، يضع في قائمة، يتعرف، يعدد، يكتب... الخ
الفهم والاستيعاب	يترجم، يفسر، يصوغ بعبارات، يلخص، يشرح، يستخلص، يختار، يحول، يناقش، يعبر، يعلل يعطي أمثلة... الخ.
التطبيق	يطبق، يربط، يستخدم، يبني، ينجز، يختار، يبرهن على، يكتشف، يعدل، يعرض... الخ.
التحليل	يربط بين، يقسم إلى أجزاء، يقارن، يستدل، يصنف، يضع خطة، يتعرف على خصائص، يحلل، يحقق في، يرتب، يطور... الخ.
التركيب	يصنع، يجمع، ينسق، يكتب (موضوع إنشاء، مقال)، يركب، يصمم. يولد، يصوغ، يبني، ينظم، يطور، يقترح، يؤلف، يعدل، يخترع... الخ.
التقويم	يبرر، يقرر، يدافع عن فكرة أو رأي، يثبت صحة، ينقد، يحكم على، يصحح، يتنبأ، يوازن، يقيم.

المصدر: من إعداد الباحثة

← صدق الأداة وثباتها: بعد إعداد بطاقة تحليل المحتوى تم عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في التربية وعلم النفس، وقد أجمعوا على صدق بطاقة التحليل، أما الثبات فقد تم الاعتماد على الثبات عبر الزمن. وفيه اعتمدت الباحثة على نسبة الاتفاق بين نتائج التحليل الأول والثاني التي قامت بهما على مادة التحليل نفسها، والتي تمثلت في نفس العينة المختارة عشوائيا (10 نماذج من الاختبارات) بمعدل زمني مقدر ب 03 أسابيع وذلك دون الاستدلال إلى التحليل الأول وبالاعتماد على بطاقة تحليل المحتوى، وتم الاستدلال على مؤشر الاتفاق بين التحليلين إحصائيا بتطبيق معادلة كوبر COPER. حيث:

$$CR = \frac{N1}{N1+2} \times 100$$

N1: عدد مرات الاتفاق.

N2 : عدد مرات الاختلاف، حيث تراوحت نسبة الاتفاق بين التحليل الأول والتحليل الثاني بين 87.09% و 100% والتي تدل على نسبة ثبات عالية.

4.6 الأساليب الإحصائية:

اعتمدنا في تحليل نتائج الدراسة على التحليل الكمي والتحليل الكيفي، واستخدمت الباحثة التكرارات والنسب المئوية في معالجة النتائج، حيث تم استخراج تكرار كل مستوى معرفي في الأسئلة المتضمنة في 33 ورقة اختبار، وبلغ عدد الأسئلة الواردة في الأوراق المحللة 159 سؤال مع حساب النسب المئوية.

7. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة:

7.1 النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

ما هي مستويات التفكير المستهدفة من خلال أسئلة الاختبارات التحصيلية بجامعة أم البواقي (للسنة الثالثة ليسانس بقسم العلوم الاجتماعية وفقا لتصنيف بلوم في المجال المعرفي)؟
 جرت عملية تحليل المحتوى لأسئلة الاختبارات على 33 ورقة اختبارية بعد استثناء 10 أوراق اختبار التي من خلالها تم حساب الثبات، وبعد تحليل الأسئلة (159 سؤال) وفقا للمستويات المعرفية حسب تصنيف بلوم تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:
 جدول رقم (2) يوضح نتائج تحليل الاختبارات (النسب المئوية والتكرارات)

التقويم	التركيب		التحليل		التطبيق		الفهم		التذكر		المستوى	الاختبار	
	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت			
/	/	/	/	/	/	/	16.6	1	33.3	2	50	3	1
/	/	/	/	/	/	/	75	3	25	1	/	/	2
/	/	/	/	/	/	/	/	/	25	1	75	3	3
/	/	/	/	20	1	/	/	40	2	40	2	4	
/	/	/	/	/	/	/	/	100	2	/	/	5	
33.3	1	/	/	/	/	/	/	66.6	2	/	/	6	
/	/	/	20	1	/	/	/	40	2	40	2	7	
/	/	/	/	28.6	2	57	4	14.3	1	/	/	8	
/	/	14.3	1	/	/	42.8	3	14.3	1	28.9	2	9	
/	/	50	1	/	/	/	/	50	1	/	/	10	
33.3	1	/	/	/	/	/	/	66.6	2	/	/	11	
20	1	/	/	/	/	40	2	20	1	20	1	12	
/	/	16.6	1	/	/	33.3	2	50	3	/	/	13	
25	1	50	2	/	/	/	/	/	/	25	1	14	
14.3	1	/	/	/	/	28.6	2	42.8	3	14.3	1	15	
/	/	/	/	/	/	60	3	40	2	/	/	16	
/	/	/	/	40	2	/	/	20	1	40	2	17	
/	/	33.3	2	33.3	2	/	/	16.6	1	16.6	1	18	
16.6	1	/	/	50	3	/	/	33.3	2	/	/	19	
14.3	1	/	/	/	/	28.6	2	28.6	2	28.6	2	20	
/	/	/	/	/	/	/	/	60	3	40	2	21	
25	1	/	/	25	1	/	/	50	2	/	/	22	
/	/	20	1	40	2	/	/	20	1	20	1	23	
20	1	60	3	/	/	/	/	20	1	/	/	24	
/	/	/	/	/	/	/	/	20	1	80	4	25	
20	1	/	/	/	/	60	3	20	1	/	/	26	
/	/	/	/	/	/	16.7	1	/	/	83.3	5	27	

/	/	20	1	/	/	40	2	20	1	20	1	28
/	/	/	/	/	/	25	2	25	2	50	4	29
/	/	/	/	50	2	/	/	25	1	25	1	30
/	/	25	1	/	/	25	1	50	2	/	/	31
/	/	25	1	/	/	50	2	25	1	/	/	32
/	/	/	/	25	1	50	2	/	/	52	1	33
6.3	10	8,17	13	8.80	14	22	35	30	48	24.5	39	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن هناك تنوع في أسئلة الاختبارات وفقا للمستويات المعرفية التي وضعها بلوم في تصنيفه للمجال المعرفي، فأسئلة الاختبارات الموجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس بمختلف التخصصات -بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة أم البواقي - قد تضمنت مستوى التذكر بنسبة 5,24% أي بتكرار 39 سؤال من أصل 159 سؤال متضمن في 33 ورقة اختبار، وهذه الأسئلة تقيس مدى استرجاع الطلبة لمعلومات سبق أن تعلموها، في المحاضرات أو الحصص التطبيقية، في حين تضمنت هذه الاختبارات الأسئلة التي تقيس مستوى الفهم والاستيعاب بتكرار 48 سؤال من 159 بنسبة 30%، حيث يقيس هذا المستوى قدرة الطلبة على إدراك معنى المادة أو المحتويات التي يدرسونها وإعادة صياغتها بطريقتهم الخاصة وهو يعبر عن مدى فهم الطلبة لما تعلموه.

كما حصل مستوى التطبيق على نسبة 22,01% أي بتكرار 35 سؤال من بين مجموع الأسئلة 159، وهذا يعني أن أسئلة الاختبارات التحصيلية، تتضمن أسئلة تقيس مستوى التطبيق والذي يشير إلى قدرة الطلبة على استخدام ما تعلموه من معارف ومعلومات في مواقف جديدة ويشمل ذلك تطبيق الطالب لقواعد والقوانين والطرق والمفاهيم والنظريات كتطبيق قوانين الإحصاء والقياس وبعض النظريات النفسية والتربوية وفقا للتخصص الذي يدرسه الطالب. ومن خلال الجدول نلاحظ أن أسئلة الاختبارات ركزت أكثر على المستويات المعرفية الدنيا (التذكر، الفهم، التطبيق) بنسب متقاربة حيث حصل مستوى الفهم على أكبر نسبة.

أما بالنسبة للمستويات المعرفية العليا والتي تضم (التحليل، التركيب، والتقويم) فجاءت بنسب أقل ومقاربة فمثلا مستوى التحليل والذي يتطلب من الطالب تحليل مادة التعلم إلى مكونات وإدراك العلاقات بينها، فقد حصل على نسبة 8% بتكرار 8 أسئلة من بين 159 سؤال ورد في 33 ورقة اختبار، في حين مستوى التركيب والذي يعني قدرة الطالب على وضع الأجزاء معنا لتكوين شكل ومعارف جديدة قد حصل على نسبة 8,17%، أي بـ 13 سؤال من بين 159، وحصل أعلى مستوى في تصنيف بلوم وهو مستوى التقويم والذي يتعلق بقدرة الطالب على إصدار الأحكام وتقويم الأفكار والآراء والنظريات على أدنى نسبة وهي 6,28% أي بعدد 10 أسئلة فقط من بين 159 سؤال اختبائي.

فمن خلال ما ورد في الجدول أعلاه نجد أن معظم الأسئلة التي يعدها الأساتذة لقياس مدى تحصيل الطلبة (السنة الثالثة ليسانس بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة أم البواقي)، تقيس مستوى الفهم والتذكر والتطبيق لدى الطالبة، وتعزو الباحثة ارتفاع نسب الأسئلة التي تقيس الحفظ والاستظهار والفهم والتطبيق

إلى سهولة صياغة الأسئلة وبنائها في هذه المستويات وسيطرة ثقافة الحفظ والاستظهار على الجو التعليمي، وطرق التدريس السائدة التي تعتمد على الحشو أكثر مع طغيان الجانب النظري على التطبيقي، ماعدا بعض المقاييس التي تتطلب تطبيق ما تعلمه الطالب كالإحصاء والقياس النفسي والتربوي ودراسة الحالة وبناء البرامج الإرشادية والعلاجية وبعض المقاييس التطبيقية والتي تستدعي من الطالب الاعتماد على المستويات العليا من التفكير (التحليل والتركيب، التقييم).

ومن الأسباب أيضا لتي قد تجعل بعض الأساتذة يعتمدون في بناء الاختبارات التحصيلية على الأسئلة التي تقيس التذكر والفهم والتطبيق بنسبة أكبر من اعتمادهم على الأسئلة التي تقيس التحليل والتركيب والتقييم لدى الطالب نذكر منها : طبيعة التخصصات المدرسة حيث يختلف بناء أسئلة الاختبارات التحصيلية من تخصص لآخر (التخصصات العلمية والتقنية تختلف عن التخصصات الأدبية والاجتماعية)، وطبيعة التخصصات في قسم العلوم الاجتماعية أيضا تتباين فيما بينها من حيث طبيعة المقاييس النظرية والتطبيقية، وطرق التدريس وبالتالي تتباين طبيعة ومستويات أسئلة الاختبارات الموجهة للطلبة. أيضا عدد الطلبة في الدفعة فكما كان عدد الطلبة كبير يصعب تصحيح أوراق الاختبارات التي تكون فيها الأسئلة تقيس المستويات العليا للتفكير (التحليل والتركيب والتقييم)، والتي تتطلب وقتا وجهدا كبيرا من الأساتذة في حين هم ملزمون بتصحيحها في مدة زمنية تحددها الإدارة تكون أحيانا غير كافية لتصحيح كم هائل من أوراق الاختبارات عندما يكون عدد الطلبة كبير.

بالإضافة إلى خبرة الأستاذ و الأقدمية في التدريس والتي تؤثر أيضا على العمل البيداغوجي بصفة عامة، حيث يكون على دراية وخبرة نتيجة الممارسة الدائمة للتدريس، بكيفية بناء الاختبارات التحصيلية والتقييم بصفة عامة، و يخضع الأساتذة الذين يوظفون حديثا بالجامعة إلى تربصا تكوينيا في مجالات عديدة تخص التعليم والتكوين الجامعي وخاصة في علم النفس البيداغوجي (التربوي) والذي يكون من محتوياته: التقييم التربوي، الاختبارات التحصيلية، الأهداف التربوية، ونظريات التعلم... الخ.

فمن خلال الجدول أعلاه نجد أن هناك تنوع في أسئلة الاختبارات الموجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة أم البواقي، حيث شملت الأسئلة مختلف مستويات التفكير حسب تصنيف بلوم، وحصلت المستويات الدنيا المعرفة (التذكر، الفهم، التطبيق) على أعلى النسب في مقدمتها مستوى الفهم والاستيعاب، وحصلت المستويات المعرفية العليا حسب تصنيف بلوم (التحليل، التركيب، التقييم) على نسب ضعيفة وكانت أدنى نسبة لمستوى التقييم وهو أعلى مستوى معرفي في تصنيف بلوم.

7.2 النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

ما هي أكثر مستويات التفكير شيوعا في بناء الاختبارات التحصيلية بجامعة أم البواقي (الموجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس بقسم العلوم الاجتماعية) وفقا لتصنيف بلوم في المجال المعرفي؟

جدول رقم(03) يبين ترتيب مستويات الاختبارات

الترتيب	النسبة المئوية	التكرار	مستوى الاختبار
1	30%	48	الفهم
2	24.52%	39	التذكر
3	22.01%	35	التطبيق
4	8.80%	14	التحليل
5	8.17%	13	التركيب
6	6.28%	10	التقويم

المصدر: من إعداد الباحثة

من خلال ملاحظتنا للجدول أعلاه نجد أن مستوى الفهم هو أكثر المستويات شيوعا في بناء أسئلة الاختبارات التحصيلية بجامعة أم البواقي بقسم العلوم الاجتماعية بنسبة 30 %، يليه مستوى التذكر والذي يعتبر أدنى مستويات التفكير بنسبة 24,52%، وحصل مستوى التطبيق على المرتبة الثالثة بنسبة تقدر ب22,01%، أما المستويات العليا للتفكير حسب تصنيف بلوم فقد حصلت على نسب متدنية، مستوى التحليل ب 8,80%، مستوى التركيب بنسبة 8.17 %، بينما كان مستوى التقويم في أدنى الترتيب بنسبة 6,28%، وهذا ما يبين لنا أن الأساتذة يعتمدون في بنائهم للاختبارات التحصيلية على المستويات الدنيا للتفكير بدرجة كبيرة مع إهمال الأسئلة التي تقيس المستويات العليا لدى الطلبة في الجامعة، وهذا يظهر لنا عدم الانتظام في نسبة توزيع الأسئلة على مستويات التفكير المختلفة.

والنتائج التي توصلنا إليها تتوافق مع نتائج الكثير من الدراسات السابقة كدراسة (حبيب، علوة، 2017) والتي توصلت إلى أن أسئلة الاختبارات شملت جميع مستويات التفكير حسب تصنيف بلوم إلا أنها ركزت بشكل كبير على المستويات الدنيا (التذكر، الاستيعاب، التطبيق)، وتتوافق أيضا مع نتائج دراسة (جيبوسي، 2016)، والتي توصلت إلى أن المستويات الدنيا المعرفية هي أكثر المستويات السائدة في أسئلة الاختبارات بجامعة فلسطين، كما تتوافق دراستنا مع توصلت إليه دراسة (السوداني، 2006) من حيث طغيان مستوى التذكر والفهم على أسئلة الاختبارات وهذا يعزى للعديد من العوامل والتي ذكرناها سابقا .

فطغيان المستويات الدنيا على أسئلة الاختبارات يؤدي تعويد الطلبة على التفكير السطحي والابتعاد عن مستويات التفكير العليا والقدرة على النقد والتقييم والإبداع والابتكار، وهذا يؤثر بصفة غير مباشرة على أهداف الجامعة التنموية وطموحاتها في إعداد طلبة يمتلكون كفاءات لها القدرة التنافسية الابتكارية، وكذلك في إعداد جيل مفكر قادر على مواجهة مختلف المشكلات التي يعاني منها المجتمع والمساهمة في حلها وبالتالي إخلال في مسؤولية الجامعة والطلبة تجاه المجتمع.

خاتمة:

تعد عملية التقويم من العناصر الأساسية في العملية التعليمية التعلمية، والتي من خلالها نصل معلومات وبيانات هامة عن تحصيل الطلبة ومدى استيعابهم لما تعلموه من معارف وأساسيات في مجال التخصص، والتي تمكنهم مستقبلا من تطبيقها في مجال العمل، كما تساعد عملية التقويم على الحكم على مدى تحقق الأهداف التربوية للجامعة والتي تسعى إلى تحقيقها وتمكننا من الحكم على كفاءة كل مكونات النظام التعليمي الجامعي. حيث توصلت الدراسة إلى طغيان مستويات التفكير الدنيا على أسئلة الاختبارات، مع إهمال للمستويات العليا (التحليل والتركيب والتقويم) والتي جاءت بنسب ضعيفة. والاختبارات التحصيلية تزود الأساتذة بتغذية راجعة عن مدى تحصيل الطلبة تتم من خلال اعتماد المعايير الصحيحة في بناء الاختبارات ومدى شموليتها لمختلف مستويات التفكير، لأن إهمال هذه المستويات في صياغة وبناء الاختبارات يؤدي إلى جمود في فكر الطالب وقولته في نماذج تفكير محدودة لا تتوافق مع متطلبات التفكير الإبداعي الذي يجب أن يتسم به مستوى تفكير الطالب في المرحلة الجامعية وما تتطلبه مواقف الحياة المتغيرة.

وفي ضوء النتائج المتوصل إليها يمكن وضع جملة من التوصيات:

◀ نظرا لأهمية الاختبارات التحصيلية في تحديد مستويات الطلبة وبالتالي تتدخل في تحديد مصيرهم ومستقبلهم، نوصي بضرورة عقد دورات تدريبية للأساتذة بالجامعة حول التقويم التربوي والأهداف التربوية ومستويات التفكير وكيفية بناء الاختبارات، لأن أغلب الأساتذة لم يتلقوا تكويناً نفسياً بيداغوجياً يتضمن التقويم التربوي.

◀ عقد ورش عمل من قبل مختصين في القياس والتقويم في بناء أسئلة الاختبارات وفقاً للمعايير والشروط العلمية لبناء الاختبارات.

◀ تشكيل لجان تربوية للتدقيق في أسئلة الاختبارات التحصيلية وتقويمها لمعرفة مدى مناسبتها للمستويات المختلفة للتفكير ومدى شموليتها للمقررات المدرسية.

المراجع:

أحمد محمد عبد الرحمن (2011)، تصميم الاختبارات. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع،
النجار نبيل (2010)، القياس والتقويم، منظور تطبيقي مع تطبيقات spss، عمان: الأردن: دار حامد للنشر والتوزيع،

صلاح أحمد الناقة (2016)، تقويم أسئلة اختبارات الكيمياء للصف الثاني عشر وفق معايير الجودة خلال السنوات من 2007 إلى 2015، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، العدد 24، المجلد 3. ص ص 64-80.

عبد الرزاق شنين علوة، عبد الحسين شاكراً حبيب (2017)، تحليل وتقويم أسئلة الاختبارات النهائية للمواد الدراسية في الأقسام العلمية/كلية التربية للبنات/جامعة الكوفة وفق معايير معتمدة، مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، العدد 21. ص ص 87-114.

عبد الواحد الكبيسي (2015)، *القياس والتقويم*، الأردن: دار جرير للنشر والتوزيع،
عماد عبد الرحيم الزغلول (2012)، *مبادئ علم النفس التربوي*، ط1، الإمارات العربية المتحدة: دار
الكتاب الجامعي،
عبد الكريم عبد الصمد السوداني (2006)، *مستويات التفكير في الاختبارات التحصيلية النهائية لقسم علوم
الحياة، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، العدد (1)، المجلد (5). ص ص 7_17 .*
مجدي جيبوسي (2016)، *مدى تحقيق أسئلة الامتحانات النهائية في جامعة فلسطين التقنية للأهداف
التعليمية تبعا لهرم بلوم في ضوء معايير الورقة الإمتحانية الجيدة، المجلة الدولية التربوية المتخصصة
، المجلد (5)، العدد (8)، جامعة فلسطين التقنية. ص ص 15-37.*
وجيه الفرح (2007)، *أصول التقويم والإشراف في النظام التربوي*، ط1. الأردن : دار الوراق للنشر
والتوزيع،